من الإمارات إلى السودان.. كواليس جلب أبوظبي مرتزقة كولومبيين للقتال مع الدعم السريع

الاثنين 17 أغسطس 2026 09:30 م

كشفت صحيفة «فايننشال تايمز» تفاصيل شبكة واسعة لتجنيد ونقل نحو ألفي مقاتل كولومبي إلى السودان للقتال إلى جانب قوات الدعم السريع، في واحدة من أكبر عمليات استقدام المرتزقة الأجانب وأكثرها تنظيمًا منذ اندلاع الحرب في أبريل 2023.

وبحسب التحقيق، امتدت مسارات العملية من كولومبيا إلى قواعد ومطارات في الإمارات والصومال وليبيا وتشاد، قبل وصول المقاتلين إلى دارفور، حيث شاركوا في حماية منشآت عسكرية وتشغيل طائرات مسيرة وأسلحة مضادة للطائرات، ووجد بعضهم نفسه في محيط حصار الفاشر وسقوطها وما أعقبه من انتهاكات دامية.

تجنيد من كولومبيا وتدريب داخل قواعد مرتبطة بالإمارات

بدأت عملية التجنيد، وفق الصحيفة، في منتصف عام 2024، عندما انتشرت عبر تطبيق «واتساب» عروض عمل تستهدف عسكريين كولومبيين سابقين، مستفيدة من شبكات الصداقة والزمالة بين قدامى القوات المسلحة.

وكان معظم المجندين يتمتعون بخبرات قتالية واسعة، من بينهم أفراد خدموا في القوات الخاصة، وآخرون شاركوا في عمليات ضد المتمردين داخل أدغال أمريكا الجنوبية، إلى جانب عناصر سبق أن عملت في الأمن الخاص بالشرق الأوسط أو ضمن مجموعات مسلحة مرتبطة بعصابات المخدرات.

وقال مقاتلون كولومبيون تحدثوا إلى الصحيفة بأسماء مستعارة إن الجهة التي أشرفت على استقدامهم كانت شركة أمنية خاصة تُعرف باسم «مجموعة الخدمات الأمنية العالمية» GSSG، ومقرها الإمارات ويديرها مسؤولون من جنوب أفريقيا.

وتقول الشركة عبر موقعها الإلكتروني إنها المزود الوحيد لخدمات الأمن الخاص المسلح للحكومة الإماراتية، لكنها لم تستجب لطلبات التعليق على الاتهامات الواردة في التحقيق.

وبحسب الشهادات، نُقل المقاتلون على دفعات أو كتائب متعاقبة. ووصلت الكتيبة الأولى إلى السودان في أكتوبر 2024، وكانت مهمتها تأسيس موطئ قدم وتأمين خطوط الإمداد، بينما تولت الكتيبة الثانية حماية مطار نيالا، الخاضع لسيطرة الدعم السريع، قبل أن تنتقل إلى معسكرات سرية في الصحراء. أما الكتيبة الثالثة، فدُفعت إلى الخطوط الأمامية خلال المعارك المرتبطة بالسيطرة على الفاشر.

ولم تقتصر العملية على تجنيد مقاتلين تقليديين، إذ أفاد أحد الكولومبيين بأن نحو 300 متخصص تلقوا تدريبات سرية في الإمارات على تشغيل الطائرات المسيرة والأسلحة المضادة للطائرات خلال عام 2025. وقال مقاتلون إن جانبًا من التدريبات جرى في قاعدة ببلدة غياثي في أبوظبي، سبق أن وصفتها لجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة بأنها معسكر عسكري.

وتضـمنت الوحدات المسـتقدمة مشغلي طائرات مسيرة ورادارات ومدافع مضادة للطائرات، فيما قال بعض المقاتلين إن مدربين إماراتيين أو عربًا يرتـدون الزي العسـكري شـاركوا في إعـدادهم. وعززت بيانات تتبع أجهزة الاتصال، وفق التقرير، روايات انتقال عناصـر بين مواقع داخل الإمارات ومراكز إمداد خارجية ثم مدن دارفور.

بوصاصو والكفرة وتشاد.. ممرات جوية نحو دارفور

رسم التحقيق مسـارًا معقـدًا لنقـل المرتزقـة، يبـدأ من كولومبيا ويمر بقواعـد ومطارات في دول ترتبط بعلاقات وثيقـة بأبوظبي. وشـملت المحطات مدينة بوصاصو في إقليم بونتلاند شـمال الصومال، والكفرة في شـرق ليبيا، إلى جانب جناح عسـكري في مطار داخل تشاد، قبل إدخال المقاتلين إلى السودان.

وقال مرتزق اسـتخدم اسم «لويس» إنه نُقل ضـمن الكتيبـة الثانية عبر قاعدة ممولة إماراتيًا في بوصاصو، على متن طائرة روسـية قديمة. ووصف مقاتل آخر المدينـة بأنها مركز لتدريب المرتزقة ونقلهم إلى السودان ومناطق صـراع أخرى في أفريقيا، موضـحًا أن التدريب شـمل الأسلحة وتمارين اللياقة والجري والسباحة والملاحة البحرية.

وأضاف أنه التقى داخل القاعـدة بمقاتلين من أفريقيا وجنوب أفريقيا وأمريكا اللاتينية، بينهم كولومبيون وبيروفيون ومكسـيكي وغواتيمالي. وأفادت الشهادات بأن القاعدة كانت تُستخدم أيضًا لعلاج المصابين وتجهيز جثامين القتلى تمهيدًا لإعادتهم إلى بلادهم.

وفي ليبيا، قال مقاتل سابق يـدعى «مانويل» إنه تدرب في الكفرة قبل أن ينتقل للعمل مع عناصـر من جنوب أفريقيا وأوكرانيا في دارفور. وتطابقت هذه الروايات، بحسب الصـحيفة، مع سجلات سفر وهجرة وقوائم ركاب وصور ومقاطع فيديو وشهادات سودانية، فضلًا عن تحليل بيانات تتبع إلكترونية.

وأظهر التحليل وجود ما لا يقل عن 40 جهازًا مضـبوطًا على اللغة الإسبانية داخل قاعدة لقوة شرطة بونتلاند البحرية الممولة من الإمارات. كما رُصـدت أجهزة مرتبطـة بالمجنـدين في مواقع بدارفور، من بينها منطقة قرب نيالا قال سـكان محليون إنها تضم معسـكرًا كبيرًا لتدريب قوات سودانية بواسطة كولومبيين.

وكانت الرواتب عنصـر الجذب الرئيسي، إذ حصل المقاتل، وفق الشهادات، على نحو 2600 دولار شهريًا، والمشرف على 2800 دولار، بينما وصل راتب الضابط إلى 3500 دولار. وبلغ قوام الكتيبة الثانية قرابة 400 عنصر، موزعين على وحدات تحمل أسماء «العقارب» و«البيسون» و«الوشق»، مع تقديرات بوصول إجمالي الكولومبيين إلى نحو ألفي مقاتل.

من نيالا إلى الفاشر.. مرتزقة في قلب الانتهاكات

وجد الكولومبيون أنفسـهم داخل حرب تحولت من صـراع بين الجيش السوداني والدعم السريع إلى مواجهة إقليمية متعددة الأطراف. ففي نيالا، شاركت وحدات منهم في الدفاع عن المطار ضد هجمات الجيش، واعتقلت أشـخاصًا اقتربوا من محيطه للاشـتباه في تصوير المنشأة، قبل تسليمهم إلى قادة محليين تابعين للدعم السريع.

وتحدث لويس عن تعرض أحد المعتقلين للتعذيب داخل القاعدة، كما روى أن قصـفًا اسـتهدف طائرة على المدرج عام 2025، ما أدى، وفق شهادته، إلى مقتل نحو 50 شخصًا، شارك لاحقًا في دفن جثامينهم.

وكـان الظهور الأخطر للمرتزقـة في محيط الفاشـر، التي شـهدت حصارًا طويلًا قبل سـقوطها وما رافقه من اتهامات بعمليات قتل وإعـدام واغتصاب وخطف ودهس مدنيين. ونفى المقاتلون الذين قابلتهم الصحيفة مشاركتهم المباشرة في قتل المدنيين، وقال لويس إنه وصل بعد انتهاء المعارك، غير أن وجودهم لم يمنع وقوع الانتهاكات.

ونقلت «هيومن رايتس ووتش» عن ناجٍ مشاهـدته رجالًا بيضًا أثناء إعدام مدنيين حاولوا عبور جدار ترابي أقامه الدعم السـريع حول المدينة، وكان بين الضـحايا نساء وأشـخاص من ذوي الإعاقـة. كما وصف لويس شوارع الفاشـر بأنها خاليـة ومشـبعة برائحـة الموت، مع جثث لنساء وأطفال تُركت تحت الشمس، وبعضها بدا وكأنه سُحق بالمركبات.

وتنفي الإمـارات دعم قوات الـدعم السـريع أو المشاركـة في تجنيـد المرتزقـة، لكن منظمات وخبراء يرون أن عمليـة بهـذا الحجم، تشـمل التدريب والنقل والإمداد عبر قواعد مرتبطة بأبوظبي، يصـعب تنفيذها دون موافقة رسـمية. ويربط التقرير هذا التحرك بمصالح إماراتية في الذهب والزراعة والموانئ وطرق البحر الأحمر، فضلًا عن علاقة أبوظبي القديمة بقيادة الدعم السريع.

ومع امتلاك المقاتلين الكولومبيين خبرات متقدمـة في الطائرات المسـيرة والدفاع الجوي والعمليات الخاصة، يحذر خبراء من أن تدفقهم لا يطيل الحرب السودانيـة فحسب، بل يهدد أيضًا بتوسـيع شـبكات المرتزقة وإشـعال سـباق تسـلح إقليمي، في بلد خلّفت الحرب فيه ملايين النازحين وأعدادًا هائلة من القتلى، فيما تتضاءل فرص الوصول إلى تسوية توقف النزيف.

تقارير

خصم 50% على مونوريل شرق النيل يكشف أزمة التسعير وضعف إقبال محدودي الدخل
الجمعة 22 مايو 2026 06:30 م

تقارير

استغاثة عاجلة لإنقاذ حياة الدكتورة شيرين شوقي المعتقلة بسجن العاشر من رمضان
الأربعاء 15 أبريل 2026 11:00 م

مقالات متعلقة

بوعشلا تـوص تـدقـق ةسسؤم ي ف بـلاقنلا ريزو ريودت ..ةيبرعلا ةعماجلا لئيمأ يمهف لـيبن

نبيل فهمي أمينًا للجامعة العربية.. تدوير وزير الانقلاب في مؤسسة فقدت صوت الشعوب

ايبيل رارقتسا لا ح للصملا ةساسي فشكي ةيرصملا تارباخملا سيئرو ةبيبدلا عاقل

لقاء الدبيبة ورئيس المخابرات المصرية يكشف سياسة المصالح لا استقرار ليبيا

ةلماعلا ةوق ن م 70% دقفي تاعاشنلإا عاطقو ةيتحتلا ةينبلا رئاسخ رلاود رايلم 771 ..نادوسلا علتبت بـرحلا

الحرب تبتلع السودان.. 771 مليار دولار خسائر البنية التحتية وقطاع الإنشاءات يفقد 70% من قوته العاملة

إنفجار رأس لفان.. الدوحة تنفي شبهة المسيرات وتؤكد: حادث تقني بلا تسريب أو إصابات

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©